ويجوز منع من الصرف وافهم ذلك والله الموفق واما قول الناظم وجائز في صنعة الشعر الصلف ان يصرف الشاعر ما لا ينصرف فاراد به انه يجوز اذا اضطر صرف الاسم الذي لا ينصرف اما لاقامة الوزن او لاجل القافيه ان يصرفه لان الضروره تبيح له ذلك وهو رد الاشيا الى اصولها اذ الاصل في الاسما الصرف وعدمه طارى عليها قال الشاعر كان دنانيرا على قسماتهم وان كان قد شف الوجوه لقاء فصرف دنانير للتنوين لاجل الوزن وهو لا ينصرف وقول الناظم الصلف هو كون الكتف ماخوذ من الصلف كون الجبل وهو المايل عن الاعتدال واستقامة من صلف العنق وهو جانبه فيسمى المايل عن الصلف الاستقامه صلفا وماذا كان الا الوزن قد يميل على الشاعر فيقبله بصرف ما لا ينصرف تنبيه اعلم انه لا يجوز الشعر صرف ما لا ينصرف لاقامة الوزن ويجوز ايضا لمن استعمل السجع في الكلام ان يصرف ما لا ينصرف لاجل التناسب بين الكلمات اما في اواخر السجعات او في وسط الكلام وقد ورد ذلك في الكلام الفصيح وهو القران الكريم قال الله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا فصرف سلاسلا في قراة نافع والكسائي وابي بكر وهشام وهو لا ينصرف كما في قراة الباقين وانما صرفه لاجل مناسبة قوله اغلالا وسعيرا اذ هما منصرفان وهذا مثال لما في وسط الكلام ومثال ما هو في اخر الكلام قوله تعالى ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا قراة نافع والكسائي وابي بكر وهشام وابن كثير وابي بكر وقرا خارج السبعة ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوثا ولا يعوقا فصرف يغوث ويعوق وهما على وزن الفعل تتمه اعلم ان الناظم بسط الكلام في شرحه على ما يجوز للشاعر ان يرتكبه عند الضرورة واشبع الفصل في ذلك فلا باس بان اذكر ما ذكره وان طال الكلام لانه لا يخلو من قواعد عديدة لمن له بهذا الفن المام فمما ذكره اولا ان قال واما ترك صرف ما ينصرف فلا يجوز للشاعر ان يفعله عند سيبويه واجاز له عكسه واجازه الكوفيون تركه والفرق بين الموضعين انه اذا صرف ما لا ينصرف فقد رد الاسم الى الاصل وهو الصرف واذا ترك صرف ما لا ينصرف فقد رده عن اصله ثم قال وهكذا يجوز للشاعر قصر الممدود لان الاصل في الاسما القصر ولا يجوز له مد المقصور وان كان الكوفيون

يصرف

١٣٧

يجيزونه ويجوز له وصل الف القطع كقول الشاعر الا ابلغ حاتما وابا علي بان عوانه السعي قربا فوصل همزة ابلغ وهي همزة قطع ثم قال ويجوز له قطع همزة الوصل كقول الشاعر لسمعن واسكاني دياركم الله اكبر يا ثارات عثمانا اقول لا يظهر في هذا البيت قطع همزة الوصل واما همزة الجلالة فانه ابتدا بها ومن لازم الابتدا بها ونحوها ان تذكر مقطوعة مفتوحة وانما يوصل في درج الكلام فلو قطعت في درج الكلام كان الشاهد صحيحا قال ويجوز له تذكير المؤنث كقول الشاعر فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها اقول يعني بذلك حذف تا التانيث من اخر الفعل الماضي وهو قوله ابقل بعد ان اسنده الى ضمير المونث وهو قوله ارض ثم قال ويجوز له تانيث المذكر كقول الشاعر لما اتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة والجبال الخشع اقول مراده بذلك دخول تا التانيث في اخر الفعل الماضي الذي فاعله مذكر وهو سور وقد تكلموا على ذلك كلام معناه ان سور المذكر لما اضيف الى المدينه التي لفظها مونث اكتسب التانيث في مجاورة المضاف اليه وقد انشدوا في معنى ذلك قول الشاعر ايضا امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا وذلك ان فاعل شغفن ضمير يعود على حب وهو مذكر والديار مونث لانه جمع تكسير فاسند الفعل الى ضمير الديار وهو النون فقال شغفن لاجل المجاوره واسقط الضمير المتصل فاتا به عن الضمير المنفصل المستتر قال ويجوز ان يشدد المخفف كقول الشاعر صم عن الخلق الا صما فشدد الميم من الاصم وهي مخففه قال ويجوز له تخفيف المشدد كقول القايل قتلت عليا وهند الجملي واما الصوحان على دين علي اقول مراده ان الياس لفظ الجملي وعلي مشدده فخففها ولكن انكر في القافيه على الكلام اذا بيا في معنى المطروحه فهي محذوفه لفظا قال ويجوز له اظهار الجزم يعني نفككم فقد ادغم نعس مهلا اعاذل قد جربت من خلقي اني اجود لاقوام وان ضنوا اي ضنوا المعنى بخلوا اقول ومثله قول الاخر الحمد لله العلي الاجلل لكنه مستقبح عند ارباب المعاني والبيان قال ويجوز له حذف التنوين من الاسم المنصرف كقول عبد الله بن قيس الرقيات يعني بعض الزنا وسمي بذلك لحراث له كل واحدة منهن تسمى رقيه فالكعبة غير مستعيب ولا اذكر الله الا قليلا

Copyright © King Saud University